دوافع اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في مجال الرأي العام.

المتواصلون عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي، لا يعرفون بعضهم كجمهور متلقٍّ للرسائل التواصلية إلا على نطاق ضيق، و مع ذلك خلقوا مجتمعا افتراضيا، أثبت نشاطه التواصلي عبر المدونات و المواقع المختلفة، ما ساهم في كسر كل التقاليد، التي تُبنى عليها نظريات الإعلام، حيث تحول الناشطون إلى إعلاميين، فأصبحت حتى القنوات الفضائية تعتمد عليهم، كمصدر أساسي للأخبار المتعلقة بتطورات الحراك ميدانيا، و اتضح ذلك من خلال الأفلام المصورة من مواقع الأحداث، التي تم توثيقها بأجهزة الهاتف و أجهزة تصوير الفيديو الخاصة.[1]

يمكن القول، أن"العلاقات التّفاعلية و الطّابع المباشر، الذي يميّز استخدام أفراد الجمهور للإنترنت، يمنع الرسائل و المضامين، و الوسيلة المستخدمة من عمليات التشويه و التأثير، و من أي طابع إكراهي، كما يخلق إمكانية المناقشة الحرة الخالية من أية شبهات، أو ارتباطات مصلحية، حيث يفترض توافر درجة عالية من الحرية في نشر و استقبال المعلومات، فمن خلال الطابع التفاعلي يتحقق المزيد من الطابع الديمقراطي"[2]، و ما يعزّز هذا الطابع العديد من الميزات، التي وجدها مستخدمو الانترنت و مواقع التواصل الاجتماعي و التي نحدد أبرزها في:

- **التعويض الاجتماعي**: و المقصود به، تجاوز الفرد للخجل و نقائص الشخصية، و البحث عما يعوض علاقاته الاجتماعية الواقعية افتراضيا، من خلال البحث عن المجموعات التي تشاركه اهتماماته.

---

[1] صباح ياسين، **أثر الإعلام و وسائل التواصل الاجتماعي في عملية التغيير**، من كتاب: **الثورة و الانتقال الديمقراطي في الوطن العربي نحو خطة الطريق**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2012، ص 272.

[2] عبد الغفار رشاد القصبي، **الرأي العام و التحول الديمقراطي في عصر المعلومات**، دار الأصدقاء للطباعة، القاهرة، 2004، ص 206.

- **استكشـــاف الهويـــة و لعـــب الأدوار**: فالعـــالم الافتراضـــي يفســـح المجـــال للفـــرد، أن يضـــع هويّتـــه موضـــع استكشـــاف و تجريـــب، و لعـــب أي دور يمكنـــه اتقانـــه، كلعـــب دور صـــحفي حتـــى و إن كـــان لا علاقـــة لـــه بـــذلك فـــي الواقـــع، أو يلعـــب دور مـــؤثر عبـــر الانترنـــت حتـــى و إن كـــان فـــي الواقع لا يمكنه مخاطبة الآخرين باحترافية.
- **تحقيـــق الانتمـــاء الاجتمـــاعي**: حيـــث أن الفـــرد دائمـــا، يحـــاول أن يجـــد جماعـــة لهـــا نفـــس اهتماماتـــه، و بالتـــالي فـــإن إشـــباع دوافـــع الانتمـــاء، يـــؤدي بـــه إلـــى إقامـــة علاقـــات و روابـــط اجتماعيـــة، و توثيقهـــا مـــع هـــؤلاء الأشـــخاص الـــذين يتصـــل بهـــم، و يـــدردش معهـــم، كاختيـــاره قائمة أصدقائه، المجموعات الفيسبوكية التي تطرح و تعالج انشغالاته...
- **التحـــرر العـــاطفي**: أو مـــا يســـميه الـــبعض، بـــالتنفيس العـــاطفي، حيـــث يطلـــق الأفـــراد العنـــان لانفعالاتهم، و يعبرون بحرية عن مشاعرهم، قد يصلون إلى حد الجرأة.
- **الحصـــول علـــى المعلومـــات**: فمـــن خـــلال التواصـــل مـــع الآخـــرين و الاطـــلاع علـــى مختلـــف المواقـــع الالكترونيـــة يمكـــن الحصـــول علـــى معلومـــات قيمـــة و هامـــة و حديثـــة، فقـــد أصـــبحت مواقـــع التواصل الاجتماعي تنافس وسائل الاعلام في مجال الحصري.
- **إقامـــة علاقـــات جديـــدة**: و يحـــدث ذلـــك مـــن خـــلال، البحـــث عـــن الصـــداقات مـــع أفـــراد مـــن مختلـــف أنحـــاء العـــالم، و بالتـــالي بإمكـــان المســـتخدم ربـــط علاقـــات جديـــدة، مـــن مختلـــف الثقافـــات يقاســـمونه الأفكـــار و الاهتمامـــات، دون اعتبـــار لعـــائق العـــرق، الجـــنس أو الـــدين[3]، فالعلاقـــات الاجتماعيـــة هنـــا قـــد تكـــون امتـــدادا للواقـــع، و قـــد تبـــدأ افتراضـــيا ثـــم تتحـــول إلـــى واقع، و قد تكون فقط افتراضية، لكن يمكنها أن تكون مؤثرة في مجال الرأي العام.

[3] جمال العيفة، **الاتصال الشخصي في عصر شبكات التواصل الاجتماعي ضرورة اجتماعية في عالم متغير**، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد 10، بسكرة، جوان 2014، ص- ص 294- 296.

ما يميز التعبير عن "الرأي عبر الانترنت، أنه مباح بلا قيود و لا تدخلات من أحد، إذ يكفي الشخص أن يجلس أمام حاسوبه و يتصل بالانترنت، ليدخل في حوارات، حسبما يروق له في القضايا التي تعجبه و يبدي آراءه بمنتهى الحرية و الجرأة، فيختار الموضوع الذي يناقشه، و اللغة التي يتحاور بها، و القناة التي يضع فيها رأيه (كتابة، صوت، صورة...)، فكلّ الطرق مفتوحة أمام الجميع، من مختلف الأعمار، المهن، التخصصات، الجنسيات و الاتجاهات السياسية، الاقتصادية و العقائدية."[4]

[4] جمال محمد غيطاس، **الديمقراطية الرقمية**، نهضة للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2006، ص 73.